mroftalp htehaB ni knil muideM

79- شرح الإتقان في علوم القرآن للسيوطي |

يوسف الشبل

كل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء ايها المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين - 00:00:00

اما بعد ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الكتاب الذي بين ايدينا هو كتاب الاتقان في علوم القرآن للحافظ السيوطي وهذا اليوم هو اليوم السادس من الشهر الثالث من عام ستة واربعين واربع مئة والف من الهجرة - 00:00:25

يقول مؤلف النوع النوع الحادي والستون هو ذكر في كتابه ثمانين نوعا الان وصلنا الحادي والستين يقول هذا يتعلق بخواتم السور شف السور كم عددها في القرآن؟ مئة واربع عشرة سورة - 00:00:43

كل سورة لها خاتمة مناسبة الان سيتكلم عن خواتيم السور يقول خواتيم السور مثل فواتح السور. مرت معنا فواتح السور تفتتح بكذا بكذا بكذا الان يقول مثل يقول في الحسن والجمال - 00:01:04

والبلاغة نفسها لان اخر ما يقرع الاسماع خاتمة السورة فهيا تأتي متظمنة لمعاني بديعة مع ايذان السامع بانتهاء الكلام حتى لا يبقى معه للنفوس تشوف خلاص تختم بخاتمة جميلة خاتمة جميل. قال الى ما يذكر بعد لانها بين ادعية ووصايا. فتجد بعضها وصايا وبعدها وبعضها دعاء - 00:01:19

دعاء مثل اي سورة؟ بقرة ها؟ ربنا لا تؤاخذنا نسينا واخطأنا ربنا ولا تحمل علينا ادعية جميلة وانصرنا على القوم الكافرين وقل بين الادعية وصايا احيانا فيه وصايا وبشارات وفرائض وتحميد - 00:01:47

وقيل الحمد لله رب العالمين. انتهت السورة. تحميد تهليل ومواعظ ووعد ووعيد الى غير ذلك يقول كتفصيل جملة المطلوب في خاتمة الفاتحة يقول شف خاتمة الفاتحة سورة الفاتحة مختومة وخاتمة جميلة - 00:02:02

يقول اذ المطلوب من الانسان الايمان الايمان المحفوظ من المعاصي قال المسببة لغضب الله والضلال. قال ففصل خاتمة ففصل جملة ذلك بقوله صراط الذين انعمت عليهم يدعون يقول اهدنا دعاء هذا انت في الصلاة في قراءة الفاتحة تدعو تقول اللهم اهدني اهدك الي شيء قال اهدني الصراط المستقيم ما هو الصراط المستقيم؟ قال صراط الذين انعمت عليهم - 00:02:19

الذين من مننت عليهم بالهداية والنعمة نعمة الطاعة انعمت عليهم. قال هنا هذا يشمل كل انعام لان من انعم الله عليه بنعمة الايمان فقد انعم عليه بكل نعمة لانها مستتبعة لجميع النعم ثم وصفهم بقوله - 00:02:48

غير المغضوب عليهم ولا الضالين. يقول يقول اهدني صراط هؤلاء الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. ويا رب جنبني في طريق المغضوب عليهم وهم اليهود ومن شاكلهم والضالين وهم النصارى وما شاكلهم فيقول - 00:03:08

يعني يجمع بين هذه الاشياء يقول يا رب ثبتني على الصراط المستقيم الذي ثبت عليه اولياءك وجنبني صراط هؤلاء ولا صراط هؤلاء. يقول قال جمع بين النعم المطلقة وهي نعمة الايمان والسلامة والسلامة من غضب من غضب الله والضلال - 00:03:26

المسببين عن عن معاصيه وتعدي حدوده فهذي يقول هذا الدعاء من اقوى ومن اجمل واحسن وافضل الادعية اشتملت عليه سورة الفاتحة بهذا الدعاء انت تصلي وتدعو تقول اهدنا يا رب اهدني صراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم وجنبني صراط هؤلاء - 00:03:47

لا اسلك طريق اليهود ولا النصارى طيب يقول وكالدعاء الذي اشتمت عليه اية البقرة مثل ما ذكرنا والوصايا في سورة ال عمران والفرائض التي ختمت بها سورة النساء ختمت بفريضة - 00:04:09

بالفرائض بالمواريث وحسن الختم بها لما فيها من احكام الموت الذي هو اخر ام لكل حي لانها اخر لانها اخر ما نزل من اواخر ما نزل يقول وكالتبجيل والتعظيم الذي ختمت به سورة المائدة وكالوعد والوعيد الذي ختمت به سورة الانعام وكالتحريض على العبادة بوصفه - 00:04:23

في حال الملائكة الذي ختمت به الاعراف والحض على الجهاد في سورة الانفال وصف الرسول ومدحه والتهليل الذي ختمت به سورة التوبة وتسبيت الرسول في سورة يونس وايضا هود يهود قال سبحانه وتعالى وكذلك نقص وعليك من انباء رسل ما نثبت به فؤادك. خاتمة - 00:04:48

قال ووصف القرآن ومدحه في سورة سورة يوسف قال وكل قال سبحانه وتعالى في اخر سورة في اخر سورة يوسف قال تلك من الانباء لا قال لقد كان في قصصهم - 00:05:15

فقد كان في قصص عبرة لاولي الالباب ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون خاتمة جميلة يقول ايضا سورة إبراهيم قال الله فيها هذا بلاغ للناس ولينذروا به ولينذروا به وليعلموا ان ما هو اله واحد - 00:05:33

الذكر اولو الالباب في سورة الحجر قال واعبد ربك حتى يأتيك اليقين وهكذا يقول حتى في سورة الزلزلة وهي قصيرة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره من يعمل مثقال ذرة شرا يره وهكذا - 00:05:53

سور كثيرة المؤلف اعطاك يعني مجمل ما جاء في في هذه السور طيب هذا نسميه ماذا نسميه خواتيم السور طيب ينتقل المؤلف بعد ذلك الى النوع الثاني والستون في مناسبة الايات والسور - 00:06:11

بمناسبة الايات والسور سيطول الكلام فيها ولكن نأخذ لو قليلا منها ما معنى مناسبة الايات والسور؟ هو ارتباط الايات بعضها ببعض وارتباط السور بعضها ببعض يعني لا تظن ان القرآن جاء هكذا عشوائي لا الفاتحة - 00:06:31

ذكر الله بعدها البقرة لانها مناسبة البقرة بعد ال عمران لانها مناسبة. يعني جاء الترتيب ترتيب منظم مرتب منسق بعلم الله سبحانه وتعالى بما يتناسب بما يتناسب. مثل ما انك انت الان لو كان عندك - 00:06:50

مثلا ولله المثل الاعلى لو كان عندك مثلا وصالة تريد ترتبها او مكتب او مجلس تجلس ترتب فيه تقول هذا انسب هنا وهذا انسب هنا وهذا يكون هنا والذي بعده هنا - 00:07:07

ترتب الترتيب هذا هذا الترتيب جميل انت ترتب عن فكر وتفكير واستشارات ونظر الله جل جلاله رتب كتابه ترتيب دقيق. ولذلك شفت لاحظ الحواميم جاية مرتبة تسابيح مرتبة وهكذا ترتيب دقيق. لم يأتي هكذا عشوائيا - 00:07:21

انما ترتيب في السور وترصيف الايات حتى في الايات علم المناسبات علم شريف لابد ان نتعلمه ونفهمه كيف لماذا قال كذا ولماذا قال كذا لابد ان ان تتعلم يقول هنا من العلماء الذين - 00:07:43

كتبوا في علم المناسبات يقول ابو جعفر ابن الزبير شيخ ابي حيان له كتاب اسمه البرهان في مناسبة ترتيب سور القرآن البرهان يقول وايضا من اهل العصر يعني في وقت السيوطي يقول ايضا برهان الدين البقاعي - 00:07:59

له كتاب ضخم اثنين وعشرين مجلد سماه نظم نظم الدرر في تناسب الايات والسور اتى على من اول القرآن الى خاتمته. كله يمشي على ترتيب الايات وترتيب السور. ويبين ويبرز هذا الترتيب. لماذا قال كذا؟ ولماذا - 00:08:19

ماذا قال كذا يقول السيوطي وايضا انا لي كتاب هو يتكلم عن نفسه يقول وكتابي الذي صنفته انا اسمه اسرار التنزيل اسرار التنزيل وفي بعض الطباعات اسمه قطف الازهار وكشف الاسرار - 00:08:39

باختصار يقول اسرار التنزيل والا هو اسمه قطف الازهار وكشف الاسرار طيب اه في ايضا اظن كانه له كتاب اخر او كذا اسمه تناسق الدرر في تناسب السور تناسق الدرر في تناسب السور. ذكره هنا ذكر نعم - 00:08:58

يقول هذا الاسرار تنزيل يقول ايضا يقول هذا بين الايات والسور وايضا يقول واسالي مبلغة ولقد لخصته شايف هذا الكتاب الاول اسرار التنزيل اللي هو قطف الازهار كبير مقام مختصرة - 00:09:24

سماك مختصر تناسق الدرر في تناسب السور طيب هذي المؤلفات الان اتضحت ينتقل المؤلف بعد ذلك الى ما هو علم المناسبات؟ قال هو علم شريف قل الاعتناء اعتناء يقول القليل الذي يعتنون به لدقته - 00:09:42
وممن اكثر منه الفخر الرازي في تفسيره التسليم مفاتيح الغيب او التفسير الكبير يقول اكثر لطائف القرآن مودعة في الترتيبات والروابط. يقول في لطائف جميلة لكن ليس كل الناس يستطيع ان يصل اليها. يقول قال - 00:10:01
العربي في سراج المريدين ارتباط اي القرآن بعضها ببعض حتى تكون كالكلمة الواحدة متسقة المعاني منتظمة المباني علم عظيم. لم يتعرض له الا عالم واحد عمل فيه سورة البقرة ثم فتح الله لنا فيه. فلما - 00:10:19
لم نجد له حملة يعني ممن يحرص عليه ورأينا الخلق باوصاف البطلة ختمنا عليه وجعلناه بيننا وبين الله وردناه اليه. يقول ما كملت لما رأيت الناس ما ما هو غير مقبلين عليه تركته - 00:10:40
طيب يقول هنا هذا كتاب لابن العربي اسمه السراج المريدين طيب وفي عندك كتاب اخر اسمه ترتيب اية القرآن هو الذي يقول اني اخفيته ما كملته يقول وقال غيره اول من اظهر علم المناسبة الشيخ ابو بكر النيسابوري - 00:10:57
هذا متقدم ابو بكر الشابوري هو اول من تكلم قال وكان غزيرة العلم في الشريعة والادب وكان يقول على الكرسي وكان يقوله على الكرسي اذا قرأ عليه لما جعلت هذه الاية الى جنب هذه الاية؟ ما الحكمة في هذه في جعل هذه السورة الى جنب هذه السورة؟ وكان يزري على علماء يعني ينتقدهم بغداد - 00:11:21
لعدم علمهم بالمناسبة وقال الشيخ عز الدين ابن عبد السلام المناسبة علم حسن لكن يشترط في حسن ارتباط الكلام ان يقع في امر متحد. مرتبط اوله باخره. يقول لا تتكلف - 00:11:45
اذا ما ظهرت تلك المناسبة اتركها اذا ظهرت لك المناسبة تأملها تأملها فتجد بعض الناس ما تظهر له مناسبة اتركها. يأتي غيرك ويخرجها. لانه علم دقيق يقول قال الشيخ ولي الدين الملوي - 00:12:01
قد وهم من قال لا يطلب للايات مناسبة. يقول هذا وهم من عنده. لان على حسب الوقائع المفرقة وفصل خطاب انها على حسب الوقت قاع تنزيلا وعلى حسب الحكمة ترتيبا وتأصيلا. فالمصحف على وفق ما في اللوح المحفوظ مرتب الايات والسور - 00:12:16
في التوقيف كما انزل جملة الى السماء الدنيا بيت العزة ومن المعجز البين اسلوبه ونظمه الباهر والذي ينبغي في كل اية ان يبحث ان يبحث اول كل شيء عن كونها مكملة لما قبلها او مستقلة ثم المستقلة ما وجه مناسبتها لما قبلها ففي ذلك علم جم - 00:12:35
وهكذا في السور يطلب وجه اتصالها بما قبلها وبما سيقت له. كثير في القرآن تجد فيه مناسبات قال الرازي في سورة البقرة يقول ومن تأمل في لطائف نظم هذه السورة وفي بدائع ترتيبها علم ان القرآن كما انه معجز بحسب فصاحة الفاظه - 00:12:58
في معانيه فهو ايضا بسبب ترتيبه ونظم اياته ولعل ولعل الذين قالوا انه معجز بسبب اسلوبه ارادوا ذلك ان الا اني رأيت جمهور المفسرين معرضين عن هذه اللطائف غير منتبهين لهذه الاسرار وليس الامر في هذا الباب الا كما قيل والنجوى - 00:13:18
تستصغر الابصار صورته والذنب للطرف لا للنجم في الصغر وسيستمر عن ذكر المناسبات يقول هنا المناسبة في اللغة معناها المشاكلة ويتكلم عن المشاكلة كلام طويل في المناسبات لكن ليس من الضروري ان نأخذ جميعا الان - 00:13:38
لكن هنا يقول المناسبة في اللغة المشاركة المشاكلة والمقاربة يعني تناسب الشيء تشاكل. تقول هذا الثوب مناسب وهذه الساعة مناسبة وهكذا يعني تفيد تناسب يقول لك الثوب الابيض يناسب الصيف هكذا. يقول فيه ترابط عام وخاص وعقلي وحسي وخيالي تتأمل. فائدته جعل اجزاء الكلام - 00:14:10
اخذ باعناق بعض. فيقوى بذلك الارتباط ويصير التأليف حاله حال البناء المحكم المتلائم الاجزاء نقول ذكر الاية بعد كذا لارتباطها وما وجه الارتباط؟ كذا وكذا وهكذا تجد احيانا الايات معطوف بعضها على بعض واحيانا غير معطوف - 00:14:33
لكن تجد بينهما بينهما تناس. يقول جرت عادة القرآن العظيم اذا ذكر احكاما بعد ذكر بعدها وعدا ووعيدا ليكون باعثا. يقول ذكر الاحكام ذكر شف الان في سورة النساء ذكر الله احكام المواريث - 00:14:53
قسمها ثم قال لما قال قال تلك حدود الله ثم قال ومن يطع الله ثم قال ومن يعصي الله في ذكر الاحكام ثم يذكر الوعد والوعيد ليكون

باعثا عن العمل هذا السبب - 00:15:13
يقول ثم يذكر ايات التوحيد وتنزيه الله ليعلم عظم الامر والناهي. وتأمل في سورة البقرة والنساء والمائل تجد ذلك واضحا وان لم تكن معطوفة فلابد من دعامة تؤذن باتصال يقول تجد هناك قرائن واسباب - 00:15:26
يعني ثم ذكر لك بعض الاسباب قال التنظير فان الحاق النظير بالنظير من شأن العقلاء يقول الثاني المضادة كقوله في سورة البقرة ان الذين كفروا سواء عليهم. يقول ذكر المتقين - 00:15:44
واوصافهم وانهم هم المفلحون. قابلهم باي شيء؟ ان الذين كفروا سواء عليهم انذرتهم. فيقول المضادة تذكر كثير يذكر الله سبحانه وتعالى نعيم اهل الجنة يذكر مقابله عذاب اهل النار. وهكذا - 00:16:00
طيب يقول الثالث الاستطراد احيانا تستطرد الايات كقوله تعالى يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوءاتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير. يقول هذه الاية واردة على سبيل الاستطراد - 00:16:16
عقب ذكر بدو السوءات وخصف الورق عليها لان الشيطان يعني لما اطاعوا الشيطان بدت لهم سوءاتهما. قال اظهارا للمنة فيما خلقوا. ولا ذكر لك هذه الاشياء يبين لك ان الله من عليكم باللباس - 00:16:31
باللباس وحذركم من العري وكشف العورات يقول هذا ثم قال يقول بان الستر باب عظيم من ابواب التقوى ولذلك قال التقوى ذلك خير. ذلك خير طيب ثم لا يزال المؤلف يتكلم عن هذه الاشياء الاسباب التي تكون سببا في او تكون يعني من وجوه - 00:16:47
ربط الايات بعضها بعض يقول ويقرب من استطراد حتى لا يكادان يفترقان حسن التخلص التخلص هذا وجه بلاغي تجد الاية تتكلم عن شيء ثم تخرج لشيء اخر تخرج شيء اخر مثل قوله تعالى وان لكم في الانعام لعبرة - 00:17:14
نسقيكم مما في الغنى ولكم فيها منافع. قال وعليها وعلى الفلك تحملون. لما قال وعليها وعلى الفلك تحملون ذكر بعدها في سورة المؤمنون قصة قصة نوح انه حمله على الفلك - 00:17:32
كأنه يعني يتخلص الى شيء يسمونها التخلصات العجيبة او حسن التخلص وهذا من بديع علم علم البلاغة طيب يقول في الشعراء لما ذكر موقف إبراهيم في دعوته الى قومه تخلص الى ذكر البعث. قال ولا تخزن يوم يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم. ثم تحدثت الايات عن عن البعث - 00:17:44
طيب يقول وقال بعضهم الفرق بين التخلص والاستطراد انك في التخلص تركت ما كنت فيه بالكلية واقبلت على شيء اخر اما الاستطراد لا في هذا الشيء طيب يقول ومثل حسن التخلص الانتقال من حديث الى اخر تنشيطا للسمع - 00:18:12
لما ذكر الله سبحانه وتعالى يعني اه قصة الانبياء في سورة صاد قال هذا ذكر وان للمتقين لحسن ما عمل. ثم قال بعدها هذا وان للطاغين لشر ما اب. بدأت الايات تتحدث عن مصيره - 00:18:32
المتقين ومصير الطاغين طيب يقول قاعدة قال بعض المتأخرين الامر الكلي المفيد لعرفان مناسبات الايات في جميع القرآن هو انك تنظر الغرض الذي سيقت هذي قاعدة انتبه عشان تستفيد تنظر الغرض الذي سيقت له السورة وتنظر ما يحتاج اليه ذلك الغرض من المقدمات وتنظر الى مراتب تلك المقدمات في القرب والبعد - 00:18:52
من المطلوب وتنظر عند انجرار الكلام في المقدمات الى ما يستتبعه من استشراف النفس النفس السامعة للاحكام واللوازم التابعة له التي تقتضي البلاغة شفاء الغليل بدفع بدفع بدفع عناء الاستشراف للوقوف عليها فهذا هو الامر الكلي المهيمن على - 00:19:18
حكم الربط بين اجزاء القرآن وبين سوره واياته. طيب لعلنا نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده والله اعلم صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:19:39
قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين - 00:19:58